

# "اللهم" المعنى والدلالات العقديّة

## إعداد:

د. فهد بن عبد الهادي حمد العرجاني

الأستاذ المشارك - قسم العقيدة

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المملكة العربية السعودية

مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور  
المجلد الخامس عشر - العدد الرابع - الجزء الثالث - لسنة 2023.



## المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإنَّ العلم بالله تعالى هو رأس كل علم وأشرفه؛ لتعلقه بالله جلّ وعلا، فالعلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته هو أشرف العلوم لتعلقه بأشرف معلوم وهو الله تعالى، وشرف العلم إنما يكون بشرف المعلوم.

قال الله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأعراف: 180]، وهي البالغة أعظم الحسن والكمال، وهذا أمر منه سبحانه بدعائه بأسمائه الحسنى، والدعاء من أعظم العبادات التي وردت الأدلة من الكتاب والسنة بالحثّ عليها، ووجوب إخلاصها لله تعالى.

وقد أنزل الله تعالى هذا الكتاب العظيم باللغة العربية لعظم ما تحتويه من أسرار ومعاني باهرة، وقد بيّن الله فضلها في كتابه العزيز قال تعالى: " بلسان عربي مبين " [الشعراء: 195]، وأمرنا أن ندعوه سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى التي وردت في الكتاب العربي باللسان العربي الذي نزل به القرآن، ونطق به سيد ولد عدنان، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما ذاك إلا لقوة العلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي، والدلالة في المعنى وقوة المبنى، فهناك تناسب بين الألفاظ والمعاني، ومناسبة الحركات لمعنى اللفظ.

والعرب بسجيتهم يجعلون حركة الضم للمعنى الأقوى كما في قولهم "اللَّهُم"، وكذا فالعرب لم تزد في مبنى أي كلمة إلا لمعنى مهم يضاف فور دخول تلك الزيادة على الكلمة، لذا قال العلماء: الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، ومثل هذه اللطائف والمعاني تستدعي لطافة ذهن، ورقة طبع، ولا تأتي مع غلظ القلب والفهم، والرضى بأوائل مسائل النحو والتصريف، دون تأملها،

وتدبرها، والنظر إلى حكمة الواضع، ومطالعة ما في هذه اللغة من الأسرار التي تدقُّ على أكثر العقول<sup>(1)</sup>.

ولعظم هذه اللغة وكثرة أسرارها والتناسب بين حروفها وحركاتها ومعانيها وبين الدلالات العقديّة الشرعي؛ رأيت أن أطرق هذا الموضوع من خلال هذا البحث الذي سمّيته: "اللهم، المعنى والدلالات العقديّة".

وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لكل خير، وأن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه والمسلمين أجمعين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

### أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث من خلال النقاط الآتية:

- 1- علاقة الموضوع بأعظم اسم وهو "الله".
- 2- علاقته بتوحيد الأسماء والصفات.
- 3- ارتباطه بعبادة عظيمة وهي عبادة الدعاء.
- 4- بيانه لبعض أسرار اللغة العربية وبيان التناسب بين حروفها ومعانيها.
- 5- الارتباط بين المعاني اللغوية والدلالات العقديّة الشرعية.

### أسباب اختيار الموضوع:

إضافة لما سبق في الأهمية:

1- رغبة الباحث في التعمق في هذه المباحث الدقيقة والتي تظهر الارتباط بين اللغة والعقيدة.

2- إثراء المكتبة العقديّة بمثل هذه البحوث التي تجمع علم العقيدة بغيره من العلوم.

### أهداف البحث:

يهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- إيضاح شرف العلم بأسماء الله وصفاته على وجه التفصيل.

(1) ينظر: جلاء الأفهام لابن القيم (ص: 149).

2- بيان ما اشتملت عليه لغة القرآن والسنة من التناسب بين الألفاظ والمعاني.

3- بيان ما اشتمل عليه لفظ "اللهم" من المعاني والدلالات.

**حدود البحث:** سيتناول البحث النصوص من القرآن والسنة التي ورد فيها اسم "اللهم" مع بيان دلالة الاسم على جميع أسماء الله، مع الالتزام بالمباحث التي وردت في الخطة.

#### **خطة البحث:**

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة اشتملت على الافتتاحية وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدوده، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: العلم بالله فضله، وفضل لغته.

المبحث الثاني: لفظ الجلالة "الله" المعنى والدلالة العقدية.

المبحث الثالث: لفظ "اللهم" المعنى والدلالة العقدية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس وتشمل الآتي:

■ فهرس المصادر والمراجع.

■ فهرس المحتويات.

#### **منهج البحث:**

اتبع الباحث في بحثه المنهج الاستقرائي التحليلي، والذي يقوم على استقراء النصوص الواردة في الكتاب والسنة في دلالة ومعنى "اللهم"، وتحليل تلك النصوص عقدياً، وبيان الارتباط بين اللغة العربية والشرع والدلالة العقدية مستنداً إلى أقوال أهل العلم واللغة.

وإجراءات البحث كانت على النحو الآتي:

1- عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية مع رسم الآيات بالرسم العثماني.

2- عزوت الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وما كان في غيرهما فعزوته إلى كتب السنة المعتمدة مع الحكم عليه من كلام أهل

العلم إن وجد.

3- وضحت المسائل العقديّة وعلقت عليها.

4- اعتمدت على كلام أهل العلم بالشريعة والعربية لبيان التناسب بين اللفظ والمعنى.

5- وثقت النقول والأقوال من مصادرها الأصيلة المعتمدة.

**المبحث الأول: العلم بالله فضله، وفضل لغته**

العلم بالله تعالى رأس كل علم، وهو أشرف العلوم على الإطلاق لتعلقه بأشرف معلوم وهو الله ﷻ، قال ابن العربي رحمه الله: ((شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات فالعلم بأسمائه وصفاته أشرف العلوم))<sup>(2)</sup>.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله: ((أنَّ شرفَ العلم تابعٌ لشرف معلومه، ولو ثوق النفس بأدلة وجوده وبراهينه، ولشدة الحاجة إلى معرفته، وعظم النفع بها.

ولا ريب أنَّ أجلَّ معلومٍ وأعظمه وأكبره فهو الله الذي لا إله إلا هو، ربُّ العالمين، وقيومُ السموات والأرضين، الملكُ الحقُّ المبين، الموصوفُ بالكمال كلِّه، المنزهُ عن كلِّ عيبٍ ونقص، وعن كلِّ تمثيلٍ وتشبيهٍ في كماله.

ولا ريب أنَّ العلمَ به وبأسمائه وصفاته وأفعاله أجلُّ العلوم وأفضلها، ونسبته إلى سائر العلوم كنسبة معلومه إلى سائر المعلومات.

وكما أنَّ العلمَ به أجلُّ العلوم وأشرفها فهو أصلها كلِّها، كما أنَّ كلَّ موجودٍ فهو مستندٌ في وجوده إلى الملكِ الحقِّ المبين ومفتقرٌ إليه في تحقُّق ذاته، فالعلمُ به أصلُ كلِّ علم، كما أنَّه سبحانه ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكه وموجدُه.

وكلُّ موجودٍ سوى الله فهو مستندٌ في وجوده إليه استنادَ المصنوع إلى صانعه، والمفعول إلى فاعله؛ فالعلمُ بذاته سبحانه وصفاته وأفعاله يستلزمُ العلمَ بما سواه، فهو في ذاته ربُّ كلِّ شيءٍ

(2) أحكام القرآن لابن العربي (338/2).

ومليكه، والعلم به أصل كلِّ علم ومنشؤه؛ فمن عرف الله عرف ما سواه، ومن جهل ربّه فهو لما سواه أجهل<sup>(3)</sup>.

ولا ريب أنّ الإيمان بالأسماء والصفات هو أساس الدين، فلا يستقر للعبد قدم في المعرفة والإيمان حتى يؤمن بصفات الرب ﷻ، ويعرفها معرفة تخرجه عن حدّ الجهل برّبّه، فالإيمان بالصفات وتعرّفها هو أساس وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان<sup>(4)</sup>.

ومن كمال شرف علم التوحيد وعلم الأسماء والصفات العلم التام بمعرفة لغتها العربية التي نزل بها القرآن الكريم؛ لأن معرفتها واجبة حيث بها يفهم مراد الله جل وعلا ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((إنّ نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب))<sup>(5)</sup>.

وجاء عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله: ((لا سبيل إلى الرسوخ في الكتاب والسنة إلا بمعرفة اللسان العربي))<sup>(6)</sup>.

ومما يوضح أهمية اللغة العربية ومكانتها مقولة الإمام الشافعي رحمه الله: ((أصحاب العربية جنّ الإنس، يبصرون ما لا يبصر غيرهم))<sup>(7)</sup>.

وقال ابن كثير رحمه الله: ((لأنّ لغة العرب أفصح اللغات، وأبينها، وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس؛ فهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات))<sup>(8)</sup>.

(3) مفتاح دار السعادة لابن القيم (1/237-238) بتصرف.

(4) ينظر: مدارج السالكين لابن القيم (4/296).

(5) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام (1/527).

(6) ينظر: روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام لابن الأزرق المالكي (1/311).

(7) آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي (ص: 112).

(8) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (4/365).

وهناك ترابط وعلاقة بين المعاني اللغوية والشرعية تزيد في قوة الدلالة العقديّة ووضوح المعنى اللغوي، مثل لفظ: الكفر، فمن معانيه الستر والتغطية، وعند ربطه بالمعنى الشرعي نرى هذا المعنى موجوداً بوضوح؛ فالكافر قد ستر الكفر قلبه وغطاه عن الحق<sup>(9)</sup>.

ولهذا فاللغة العربية مهمة جداً لفهم الأدلة الشرعية، ولا يمكن بحال من الأحوال فهم الشرع دون التضلع في اللغة العربية.

ومن كان محباً لهذا الدين ومحباً لربه ولنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يلزمه أن يحب هذه اللغة العظيمة، يوضح هذا المعنى قول الثعالبي رحمه الله: ((من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة.

والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد.

ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلالها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة لكفى بهما فضلاً، يَحْسُنُ فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره<sup>(10)</sup>.

فهذا الثعالبي وضّح كيف يرتبط صحبة الاعتقاد بالله ﷻ ورسوله صلى الله عليه وسلم وقوة اليقين في الدين والعقيدة بمعرفة اللغة العربية، مما يدل أوضح الدلالة على أهميتها وأهمية الاعتناء بها، وقوة الترابط بين اللغة والشرعة.

(9) ينظر: شمس العلوم ودواء لغة العرب من الكلوم للحميري (5865/9).

(10) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ص: 15)، بتصرف يسير.

وأسماء الله تعالى وصفاته كلها وردت باللغة العربية، فيحسن بالمشغل بها تعلمًا وتقهمًا أن يحيط باللغة حتى يفهم معاني تلك الأسماء الحسنى وما تضمنته من الصفات العلى. فأسماء الله تعالى كلها حسنى، تدل على أحسن مسمى، وتتضمن التعظيم والإكبار والجمال والجلال والكمال لله جل وعلا وتقدس، فهي حسنى لدلالاتها على صفات الكمال المطلق لله تعالى.

قال ابن الوزير رحمه الله في قوله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۗ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " [الروم: 27]: ((أي: الكمال الأعظم في ذاته وأسمائه ونعوته، فلذلك وجب أن تكون أسماؤه أحسن الأسماء لا أن تكون حسنةً وحساناً لا سوى، وكم بين الحسن والأحسن من التفاوت العظيم عقلاً وشرعاً ولغةً وعرفاً))<sup>(11)</sup>.

فأسماءه سبحانه وتعالى كلها حسنى دالة على ذاته وصفاته، وقد وردت النصوص الدالة على التفاضل بينها، وكلها فاضلة وليس فيها مفضول، ولكن بعضها أفضل من بعض، مما يوضح علو منزلة بعض أسمائه سبحانه على بعض، وأفضلها وأعظمها لفظ الجلالة "الله".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((وقول من قال: صفات الله لا تتفاضل ونحو ذلك، قول لا دليل عليه... وكما أن أسماءه وصفاته متنوعة فهي أيضاً متفاضلة، كما دلّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع مع العقل))<sup>(12)</sup>.

((فتفاضل الأسماء والصفات من الأمور البينات))<sup>(13)</sup>.

ومما يدل على تفاضل أسماء الله ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك،

<sup>(11)</sup> العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم لابن الوزير (228/7).

<sup>(12)</sup> ينظر: جواب أهل العلم والإيمان؛ لشيخ الإسلام (ص: 197)، مجموع الفتاوى (211/17-212).

<sup>(13)</sup> مجموع الفتاوى (212/17).

المنان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل له أعطى»<sup>(14)</sup>. وكل دليل في تفاضل أسماء الله دليل على تفاضل صفاته سبحانه؛ لأنَّ أسماء الله تعالى أسماء وأوصاف.

### المبحث الثاني: لفظ الجلالة "الله" المعنى والدلالة العقديّة

"الله": ((علم على المعبود بحث، لا يطلق على غيره، ولم يجسر أحد من المخلوقين أن يتسمى به))<sup>(15)</sup>. ((فالله هو المألوه المعبود ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وأخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، التي توجب أن يكون المعبود وحده المحمود وحده المشكور وحده المعظم المقدس ذو الجلال والإكرام.

واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى.

فإذا تدبّر اسم الله عرف أن الله تعالى له جميع معاني الألوهية، وهي كمال الصفات والانفراد بها))<sup>(16)</sup>.

قال تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأعراف: 180]، وأعظم هذه الأسماء هو لفظ الجلالة "الله" بل أن كل الأسماء ترجع إليه.

فاسم الله دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث؛ فإنه دال على إلهيته المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له، مع نفي أضدادها عنه.

وصفات الإلهية هي صفات الكمال المنزه عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص.

<sup>(14)</sup> رواه أبو داود برقم (1495) أبواب فضائل القرآن، باب الدعاء (613/2)، والترمذي برقم (3545) أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب (512/5)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (1641) (280/2).

<sup>(15)</sup> ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (23/1).

<sup>(16)</sup> تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص: 164)، بتصرف يسير.

ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأعراف: 180]، ولهذا يقال: الرحمن والرحيم، والقدوس السلام، والعزيز الحكيم، من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء الرحمن أو نحوه من أسماء الله الحسنى.

فُعلم أنّ اسم الله مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى دال عليها بالإجمال والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية، التي اشتق منها اسم "الله" دال على كونه مألوهًا معبودًا، تألهه الخلائق محبةً وتعظيمًا وخضوعًا، وفرعًا إليه في الحوائج والنوائب. وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمنين لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله<sup>(17)</sup>.

ومن دلالات لفظ الجلالة العقديّة أنّ لفظ الجلالة "الله" اسم الذات الموصوفة بصفات الكمال، فصفات الرب ﷻ داخلة في مسمى اسمه، وسام "الله" و "الرب" و "الإله" أسماء لذات لها جميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، كالعلم والقدرة والحياة والإرادة والكلام والسمع والبصر والبقاء والقدم وسائر الكمال الذي يستحقه الله لذاته، فصفاته داخلة في مسمى اسمه<sup>(18)</sup>. وقد اختلف أهل العلم في لفظ الجلالة "الله" الذي هو أظهر لفظ وأوضح اسم نطق به اللسان، هل هو مشتق أم جامد؟

فذكر الإمام البيهقي في كتابه "الأسماء والصفات" عن الحلبي في معنى الله: ((إنّهُ الإله، وهذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، والأشبه أنه كأسماء الأعلام موضوع غير مشتق، ومعناه القديم التام القدرة، فإنه إذا كان سابقاً لعامة الموجودات كان وجودها به، وإذا كان تام القدرة أوجد المعدوم، وصرف ما يوجد على ما يريده، فاختص لذلك باسم الإله، ولهذا لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم أحد سواه بوجه من الوجوه، ومن قال الإله هو المستحق للعبادة، فقد رجع قوله إلى

(17) ينظر: مدارج السالكين لابن القيم (50/1).

(18) المصدر السابق (319/4).

أن الإله إذا كان هو القديم التام القدرة كان كل موجود سواه صنيعاً له، والمصنوع إذا علم صانعه كان حقاً عليه أن يستخذي له بالطاعة ويذل له بالعبودية))<sup>(19)</sup>.

وقال رحمه الله بعدما سرد جملة من أقوال أهل العلم: ((وأحبُّ هذه الأقاويل إليّ قول من ذهب إلى أنه اسم علم، وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة والدليل على أن الألف واللام من بنية هذا الاسم ولم تدخل للتعريف دخول حرف النداء عليه كقولك: يا الله، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف، ألا ترى أنك لا تقول: يا الرحمن ويا الرحيم كما تقول يا الله، فدل على أنه من بنية الاسم والله أعلم))<sup>(20)</sup>.

وذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تفصيلاً في مسألة اشتقاق لفظ الجلالة "الله"، وهل هو مشتق من التأله، أو من الوله، أو من لاه إذا احتجب<sup>(21)</sup>.

وقال رحمه في نونيته الشهيرة الكافية الشافية ذاكراً للخلاف في لفظ الجلالة "الله" هل هو مشتق أم جامد:

وخلافهم فيه كثير ظاهر	عربي وضع ذاك أم سرياني
وكذا اختلافهم أمشثناً يرى	أم جامداً قولان مشهوران
والأصل ماذا؟ فيه خُلفٌ ظاهر	عند النحاة وذاك ذو ألوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظة	نطق اللسان بها مدى الأزمان <sup>(22)</sup>

والخلاف الواقع في الاشتقاق لا يصل إلى الاختلاف في معنى لفظ الجلالة "الله"، فمعناه معلوم للناس كافة.

فهو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى.

<sup>(19)</sup> الأسماء والصفات للبيهقي (57/1) بتصرف.

<sup>(20)</sup> المصدر السابق (56/1).

<sup>(21)</sup> ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم (39-40).

<sup>(22)</sup> الكافية الشافية لابن القيم (ص: 143).

وزعم أبو القاسم السهيلي وشيخه ابن العربي المالكي أنّ اسم الله غير مشتق؛ لأنّ الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادة له، فيستحيل الاشتقاق، ولا ريب أنّه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى، وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل.

ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى، ولا خطر بقلوبهم، وإنما أرادوا أنه دالّ على صفة له تعالى وهي: الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى: كالعليم والتقدير، والغفور والرحيم، والسميع والبصير، فهذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب، وهي قديمة، والقديم لا مادة له، فما كان جوابكم عن الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق اسم "الله"<sup>(23)</sup>.

ثم الجواب عن الجميع: أنّا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله. وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه: "أصلاً وفرعاً" ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنّما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة.

وقول سيبويه: "إن الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء؛" هو بهذا الاعتبار، لا أنّ العرب تكلموا بالأسماء أولاً، ثم اشتقوا منها الأفعال، فإن التخاطب بالأفعال ضروري، كالتخاطب بالأسماء، لا فرق بينهما، فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاق مادي، وإنّما هو اشتقاق تلازم، سمي المتضمّن - بالكسر - : مشتقاً، والمتضمّن - بالفتح - : مشتقاً منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله - تعالى - بهذا المعنى.

ولهذا كان القول الصحيح أن "الله" أصله "الإله" كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شدّ منهم، وأن اسم الله تبارك وتعالى هو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى والصفات العلى<sup>(24)</sup>.

### المبحث الثالث: اللهم؛ المعنى والدلالة العقدية

للألفاظ العربية التي نزلت بها شريعة رب العالمين دلالات عقدية ومعانٍ لغوية مما يجعل الترابط بين المعنى اللغوي والشرعي واضحاً، مما يقوي الدلالة العقدية لألفاظ النصوص التي هي محل

<sup>(23)</sup> ينظر: بدائع الفوائد لابن القيم (1/39-40).

<sup>(24)</sup> ينظر: الصواعق المرسلّة لابن القيم (1/437)، بدائع الفوائد لابن القيم (2/782).

الاستشهاد بها، ومن هذه الألفاظ لفظ "اللهم"، وهو لفظ الجلالة بعد دخول ميم الجمع مما يظهر جلياً المعاني اللغوية التي لها أثر ودلالات عقديّة كما سيأتي معنا، مما يبين خصائص لفظ الجلالة "الله" التي لا يشاركه فيها أي اسم من الأسماء؛ لكماله الأعظم في ذاته وأسمائه ونعوته، "بلسان عربي مبين" [الروم: 27].

وعند الرجوع إلى هذا اللفظ "اللهم" نجد أن له تاريخاً عند العرب والأمم قبل الإسلام، فقد كانت العرب تكتب في صدر كتبها: "باسمك اللهم"، وتكتب فارس: باسم ولي الرحمة والهدى، فلما أرادوا كتب كتاب الحلف جمعوا فقالوا: باسمك اللهم ولي الرحمة والهدى<sup>(25)</sup>.

وكانت قريش قبل البعثة تكتب في أول كتبها: "باسمك اللهم"، وقيل إن أمية بن أبي الصلت أول من كتب: "باسمك اللهم"، إلى أن جاء الإسلام ونزلت: "بسم الله الرحمن الرحيم"<sup>(26)</sup>.

وروى ابن سعد في طبقاته أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب كما تكتب قريش: "باسمك اللهم"، حتى نزل قوله تعالى: "اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها" [هود: 41]، فكتب: "باسم الله"، حتى نزل قوله تعالى: "قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ۗ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا" [الإسراء: 110]، فكتب: "بسم الله الرحمن"، حتى نزل قوله تعالى: "إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" [النمل: 30]، فكتب: "بسم الله الرحمن الرحيم"<sup>(27)</sup>.

وذكر علماء اللغة أنّ "اللهم" تستعمل على ثلاثة أنحاء:  
الأول: النداء المحض، وهو الظاهر.

الثاني: الإيذان بندرة المستثنى، كما تقول: اللهم إلا أن يكون كذا.

الثالث: الدلالة على تيقن المجيب في الجواب المقترن به.

<sup>(25)</sup> ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي (162/1).

<sup>(26)</sup> ينظر: الروض الأنف للسهيلى (68/7).

<sup>(27)</sup> الطبقات الكبرى لابن سعد (227/1)، وينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري (39/1).

وتستعمل "اللهم" أيضاً لتقوية الجواب وتأكيدهِ<sup>(28)</sup>، كما جاء في حديث ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم: آله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: «اللهم نعم»<sup>(29)</sup>.

وذكر العلماء أنَّ لفظ الجلالة "الله" له خصائص دون غيره من الأسماء منها:

اختصاصه بالتاء في القسم، ودخول حرف النداء عليه مع لام التعريف، وقطع همزة وصله في النداء، وتفخيم لأمه وجوباً غير مسبوقه بحرف إطباق، وكذا اختص بالتعويض، لأن التعويض من خواص الاسم الجليل، والمقصود به جعل الميم عوضاً عن ياء النداء<sup>(30)</sup>.

واسم "اللهم" ليس في الأسماء الموصوفة لخلافه ما عليه الأسماء الموصوفة فهو داخل في حيز ما لا يوصف من الأصوات، فوجب ألا يوصف.

والأسماء المناداة المفردة المعرفة القياس فيها: أن لا توصف كما ذهب إليه بعض العلماء؛ لأنها واقعة موقع ما لا يوصف، وكما أنه واقع موقع ما لا يعرب لم يعرب، كذلك لما وقع موقع ما لا يوصف لا يوصف، وجب ألا يوصف.

فـ "اللهم" أولى أن لا يوصف؛ لأنه قبل ضم الميم إليه واقع موقع ما لا يوصف، فلما ضمت إليه الميم، وصيغ معه صياغة مخصوصة، صار حكمه حكم الأصوات، وحكم الأصوات ألا توصف، وهذا المضموم إليه مع ما ضم إليه بمنزلة صوت مضموم إلى صوت، نحو: "حيهل" فحقه ألا يوصف؛ كما لا يوصف "حي هل"<sup>(31)</sup>.

و "اللهم" تستعمل في الطلب، وقد بيّن العلماء معاني "اللهم"، والترابط بين معاني اللغة ومفاهيم الشريعة، وما يدل عليه المعنى اللغوي ووجه ارتباطه، وزيادة دلالة للمعنى الشرعي وتقويته، فلفظة "اللهم" معناها: "يا الله"، ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب، فلا يقال: اللهم غفور رحيم، بل يقال: "اللهم اغفر لي وارحمني، فهي تستعمل في تجريد دعاء العبادة والمسألة لله وحده سبحانه.

(28) ينظر: شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي (ص: 586-587).

(29) رواه البخاري برقم (63) كتاب الإيمان، باب ما جاء في العلم (23/1)، ومسلم برقم (12) كتاب الإيمان، باب في بيان الإيمان وشرائع الدين (32/1).

(30) ينظر: الكشف للزمخشري (349/1)، وتفسير النسفي (246/1).

(31) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (155/5)، تفسير القرطبي (559/4).

والميم المشددة آخر الاسم وقع فيها خلاف بين علماء العربية، فقال سيبويه: زیدت عوضاً من حرف النداء، ولذلك لا يجوز عنده الجمع بينهما في اختيار الكلام، فلا يقال: "يا اللهم" إلا فيما ندر؛ كقول الشاعر:

إنى إذا ما حدث ألما أقول: يا اللهم يا اللهم<sup>(32)</sup>  
ويسمى ما كان من هذا الضرب عوضاً؛ إذ هو في غير محل المحذوف، فإن كان في محله سمي بدلاً، كالألف في "قام و"باع"، فإنها بدل عن الواو والياء.  
ولا يجوز عنده أن يوصف هذا الاسم أيضاً، فلا يقال: "يا اللهم الرحيم ارحمني" ولا يبدل منه. والضممة التي على الهاء ضمة الاسم المنادى المفرد، وفتحت الميم لسكونها وسكون الميم التي قبلها، وهذا من خصائص هذا الاسم، وهذا مذهب الخليل وسيبويه.  
وقيل: الميم عوض عن جملة محذوفة تقديرها: "يا الله أمنا بخير" أي: اقصدا، ثم حذف الجار والمجرور، وحذف المفعول ثم حذفوا الهمزة لكثرة دوران هذا الاسم في الدعاء على ألسنتهم، فبقي "يا" "اللهم"، وهذا قول الفراء.

وصاحب هذا القول يجوز دخول حرف النداء "يا" عليه مطلقاً، ويحتج بقول الشاعر:

وما عليك أن تقولي كلما صليت أو سبحت يا اللهم ما  
أردد علينا شيخنا مسلما فإننا من خيره لن نعدما<sup>(33)</sup>

ويقول الشاعر:

إنى إذا ما حدث ألما أقول: يا اللهم يا اللهم

ورد البصريون هذا من وجوه:

أحدها: أن هذه تقادير لا دليل عليها ولا يقتضيها القياس، فلا يصار إليها بغير دليل.

الثاني: أن الأصل عدم الحذف، فتقدير هذه المحذوفات الكثيرة خلاف الأصل.

الثالث: أن الداعي بهذا قد يدعو بالشر على نفسه وعلى غيره، فلا يصح هذا التقدير فيه.

<sup>(32)</sup> ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (1/224).

<sup>(33)</sup> ينظر: معاني القرآن للفراء (1/203).

الرابع: أنَّ الاستعمال الشائع الفصيح يدل على أنَّ العرب لم تجمع بين "يا" و"اللهم، ولو كان أصله ما ذكره الفراء لم يمتنع الجمع؛ بل كان استعماله فصيحاً شائعاً، والأمر بخلافه.

الخامس: أنَّه لا يمتنع أن يقول الداعي: "اللهم أئنا بخير"، ولو كان التقدير كما ذكره لم يجز الجمع بينهما؛ لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض.

السادس: أنَّ الداعي بهذا الاسم لا يخطر ذلك بباله، وإنما تكون غايته مجردة إلى المطلوب بعد ذكر الاسم.

السابع: أنَّه لو كان التقدير ذلك لكان اللهم جملة تامة يحسن السكوت عليها؛ لاشتغالها على الاسم المنادى وفعل الطلب، وذلك باطل.

الثامن: أنَّه لو كان التقدير ما ذكره لكتب فعل الأمر وحده، ولم يُوصل بالاسم المنادى؛ كما يقال: "يا الله قه"، و"يا زيد عه"، و"يا عمرو فه"؛ لأنَّ الفعل لا يُوصل بالاسم الذي قبله، حتى يجعل في الخط كلمة واحدة، هذا لا نظير له في الخط، وفي الاتفاق على وصل الميم باسم الله دليل على أنَّها ليست بفعل مستقل.

التاسع: أنَّه لا يسوغ ولا يحسن في الدعاء أن يقول العبد: "اللهم أئني بكذا"، بل هذا مستكره اللفظ والمعنى، فإنه لا يقال: اقصدني بكذا إلا لمن كان يعرض له الغلط والنسيان، فيقول له: اقصدني، وأما من لا يفعل إلا بإرادته، ولا يضل ولا ينسى، فلا يقال اقصد كذا.

العاشر: أنَّه يسوغ استعمال هذا اللفظ في موضع لا يكون بعده دعاء؛ كقوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»<sup>(34)</sup>، وقوله تعالى: " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ يَدْرِكُ الْخَبِيرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " [آل عمران: 26]، فهذا كله لا يسوغ فيه التقدير الذي ذكره والله أعلم<sup>(35)</sup>.

<sup>(34)</sup> رواه البخاري برقم (749) كتاب الأذان، باب الدعاء في الركوع (1/158)، ومسلم برقم (484)، كتاب الصلاة، باب بما يقال في

الركوع والسجود (2/50).

<sup>(35)</sup> جلاء الأفهام لابن القيم (ص: 143-145) بتصرف.

وذكر العلامة العثيمين رحمه الله في زيادة الميم قولاً لطيفاً وهو أنّ الميم أخرت في لفظ الجلالة "اللهم" تيمناً بالبداة باسم الله تعالى، والسر في ذلك تعظيم اسم الله والتأدب معه والتبرك به، فلا يجعل الداعي بينه وبين اسم الله أي لفظ في حال الدعاء، كما لم يرد في القرآن الكريم الدعاء بـ "يا" النداء للفظ الجلالة نحو: "يا الله؛ لكي لا تجعل بين الداعي وبين الله حال الدعاء أي أمر، لفظي أو حسي أو معنوي، كما قال تعالى: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" [البقرة: 186]، فالدعاء بـ "اللهم" يحقق قرب الله من عباده حال دعائهم له جل وعلا<sup>(36)</sup>.

فاسم "اللهم" أخذ قوة اللفظ والمعنى، وهذا ظاهر في مناسبة زيادة الميم في آخره. وزيدت الميم للتعظيم والتفخيم، كزيادتها في "رُزْقُمْ" لشديد الزرقة، و"ابنُّم" في الابن، وهذا القول صحيح، ولكن يحتاج إلى تنمة، وقائله لحظ معنى صحيحاً لا بد من بيانه. وهو أنّ الميم تدل على الجمع وتقنضيه، ومخرجها يقتضي ذلك، وهذا مُطَّرَد على أصل من أثبت المناسبة بين اللفظ والمعنى، كما هو مذهب أساطين العربية في معرفة في التناسب بين اللفظ والمعنى، ومناسبة الحركات لمعنى اللفظ، وأنهم في الغالب يجعلون الضمة التي هي أقوى الحركات للمعنى الأقوى، والفتحة الخفيفة للمعنى الخفيف، والكسر المتوسط للمتوسط، فيقولون: "عَزَّ يَعَزُّ" بفتح العين إذا صلب، "وأرض عَزَّازٌ" صلبة، ويقولون: "عَزَّ يَعِزُّ" بكسرها إذا امتنع، والممتنع فوق الصلب، فقد يكون الشيء صلباً ولا يمتنع على كاسره، ثم يقولون: "عَزَّهُ يَعُزُّه" إذا غلبه، قال الله تعالى في قصة داود: "أَيُّم يَنْبِي" [ص: 23]، والغلبة أقوى من الامتناع، إذ قد يكون الشيء ممتنعاً في نفسه، متحصناً عن عدوه، ولا يغلب غيره، فالغالب أقوى من الممتنع، فأعطوه أقوى الحركات، والصلب أضعف من الممتنع فأعطوه أضعف الحركات، والممتنع متوسط بين المرتبتين فأعطوه الحركة الوسط.

<sup>(36)</sup> ينظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (418/9)، والشرح الممتع على زاد المستقنع (87/2)، وفتح ذي الجلال والإكرام



ومنها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك»<sup>(39)</sup>.

فالدعاء بـ "اللهم" كما هو ظاهر من النصوص يدل على قرب الله جل وعلا من عباده الداعين له.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله: ((فأنت ترى أن نداء الله للعباد لم يأت في القرآن في الغالب إلا بـ"يا" المشيرة إلى بعد المنادي لأن صاحب النداء منزّه عن مداناة العباد، موصوف بالتعالي عنهم والاستغناء، فإذا قرر نداء العباد للرب أتى بأمر تستدعي قرب الإجابة منها: إسقاط حرف النداء المشير إلى قرب المنادي، وأنه حاضر مع المنادي غير غافل عنه))<sup>(40)</sup>.

وذكر علماء التفسير عند الآيات التي ذكر فيها لفظ "اللهم" دلالاتها ومعانيها، فعند قوله تعالى: "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" [آل عمران: 26]، قالوا: قل أيها المخاطب على سبيل التعظيم لربك، والشكر له، والتوكل عليه، والضرعة إليه، قل: يا الله يا مالك الملك أنت وحدك صاحب السلطان المطلق في هذا الوجود، بحيث تتصرف فيه كيف تشاء، إيجاباً وعمداً، وإحياءً وإماتةً، وتعذيباً وإثابةً، من غير أن ينازعك في ذلك أي منازع.

فكان في هذه الآية الكريمة دعاءين خاشعين:

أما الأول: فهو بلفظ الجلالة المعبر عنه بقوله: "اللهم"، أي يا الله، وفي هذا النداء كل معاني العبودية والتنزيه والتقديس والخضوع.

وأما الثاني: فهو المعبر عنه بقوله: "مالك الملك"، أي: يا مالك الملك، وفي هذا النداء كل معاني الإحساس بالربوبية، والضعف أمام قدرة الله وسلطانه<sup>(41)</sup>.

فجمع هذا اللفظ على اختصاره بين جميع أقسام التوحيد الثلاثة كما لا يخفى.

<sup>(39)</sup> رواه مسلم برقم (2739) كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء (88/8).

<sup>(40)</sup> الموافقات للشاطبي (202/4).

<sup>(41)</sup> ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (299/5-303)، التفسير الوسيط لطنطاوي (70/2).

وقالوا عند قوله تعالى: " قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين " [المائدة: 114]: ناداه سبحانه وتعالى مرتين؛ مرة بوصف الألوهية الجامعة لجميع الكمالات، ومرة بوصف الربوبية المنبئة عن التربية، إظهاراً لغاية التضرع ومبالغة في الاستدعاء.

وفي إقباله عليه السلام على الدعاء بتكرير النداء المنبئ عن كمال الضراعة والابتهاال وزيادته ما لم يخطر ببال السائلين من الأمور الداعية إلى الإجابة والقبول<sup>(42)</sup>.

ويظهر من هذا الدلالات العقدية بالدعاء بهذا الاسم العظيم وبهذه الصيغة الجامعة. وكذا فقد اشتملت الآية على نداءين؛ إذ كان قوله: "ربنا"، بتقدير حرف النداء، فكرر النداء مبالغة في الضراعة، وليس قوله: "ربنا" بدلاً ولا بياناً من اسم الجلالة؛ لأنَّ نداء "اللهم" لا يتبع عند جمهور النحاة؛ لأنه جارٍ مجرى أسماء الأصوات، من أجل ما لحقه من التغيير حتى صار كأسماء الأفعال.

وجمع عيسى عليه السلام بين النداء باسم الذات الجامع لصفات الدلال، وبين النداء بوصف الربوبية له وللحواريين استعطافاً لله ليجيب دعاءهم<sup>(43)</sup>.

ويظهر من خلال هذا الدلالات العقدية التي اشتمل عليها الدعاء بلفظ "اللهم ربنا". وقد تكلم العلماء على حرف الميم المضاف آخر لفظ الجلالة فقالوا إنَّ العرب وضعتة علماً على الجمع، وهكذا حرف الميم في كثير من الكلمات العربية، فقالوا للواحد "أنت"، فإذا جاوزوه للجمع قالوا: "هم"، وكذلك في المتصل يقولون: ضربت، وضربتم، وإياك، وإياكم.

وتأمل هذه الألفاظ التي فيها الميم كيف تجد الجمع معقوداً بها مثل: "لَمَّ الشَّيْءُ يُلْمُهُ" إذا جمعه، ومنه: "لَمَّ اللهُ شَعْنَهُ" أي جمع ما تفرق من أموره، ومنه: "الأمُّ" وأُمُّ الشَّيْءِ: أصله الذي تفرع منه فهو الجامع له، وبه سُمِّيَت مكة أمَّ القرى، والفااتحة أمَّ القرآن، واللوح المحفوظ أمَّ الكتاب.

<sup>(42)</sup> ينظر: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (98/3)، وتفسير روح المعاني للأوسى (58/4).

<sup>(43)</sup> ينظر: تفسير القرطبي (367/3)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (108/7).

وإذا عُلم هذا من شأن الميم، فهم ألقوها في آخر هذا الاسم الذي يُسأل الله سبحانه به في كل حاجة وكل حال، إيدانًا بجميع أسمائه وصفاته.

فإذا قال السائل: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ" كأنه قال: "أدعو الله الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى بأسمائه وصفاته"، فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم إيدانًا بسؤاله تعالى بأسمائه كلها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب عبدًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أو أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهب همي وغمي، إلا أذهب الله همه وغمه، وأبدله مكانه فرحًا». قالوا: يا رسول الله! أفلا نتعلمهن؟ قال: «بل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»<sup>(44)</sup>.

فالداعي مندوب إلى أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته كما في الاسم الأعظم: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم»<sup>(45)(46)</sup>.

وهذه الكلمات تتضمن الأسماء الحسنى، فالنبي صلى الله عليه وسلم يدل أمته على كمالات الأمور في الدعاء وغيره.

والدعاء عبادة عظيمة فيها تحقيق التوحيد لله تعالى، حيث لا يتعلق قلبك إلا بالله الواحد الأحمد، وكل ما ورد في القرآن من الأمر بالدعاء والنهي عن دعاء غير الله، والثناء على الداعين، يتناول دعاء المسألة ودعاء العبادة<sup>(47)</sup>.

<sup>(44)</sup> رواه أحمد في المسند برقم (3712) (246/6)، والحاكم في المستدرک برقم (1877) كتاب الدعاء والتكبير والهيل والتسبيح والذكر (690/1)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (199) (383/1).

<sup>(45)</sup> سبق تخريجه ص (10) من البحث.

<sup>(46)</sup> ينظر: جلاء الأفهام لابن القيم (150-154).

<sup>(47)</sup> ينظر: القواعد الحسان لتفسير القرآن للسعدي (ص: 127).

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الدَّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثم قرأ " وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " [غافر: 60]<sup>(48)</sup>.

ف((أتى بضمير الفصل، والخبر المعرف باللام؛ ليدل على الحصر، وأنَّ العبادة ليست غير الدعاء))<sup>(49)</sup>.

و((أصل الدعاء في اللغة: الطلب، فهو استدعاء لما يطلبه الداعي ويؤثر حصوله، فتارة يكون الدعاء بالسؤال من الله عز وجل والابتغال إليه؛ كقول الداعي: اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، وتارة يكون بالإتيان بالأسباب التي تقتضي حصول المطالب، وهو الاشتغال بطاعة الله وذكره، وما يجب من عبده أن يفعله، وهذا هو حقيقة الإيمان))<sup>(50)</sup>.  
(والدعاء ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته، وهذا أحد التأويلين في قوله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [الأعراف: 180].

والثاني: أن تسأله بحاجتك وفقرك وذُلك، فتقول: أنا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك.

والثالث: أن تسأل حاجتك ولا تذكر واحداً من الأمرين، فالأول أكمل من الثاني، والثاني أكمل من الثالث، فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل.

وهذه عامة أدعية النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفي الدعاء الذي علّمه صديق الأمة رضي الله عنه ذكر الأقسام الثلاثة، فإنه قال في أوله: "ظلمت نفسي كثيراً" وهذا حال السائل، ثم قال: "وإنه

---

<sup>(48)</sup> رواه أبو داود برقم (3828) أبواب الدعاء، باب فضل الدعاء (5/5)، والترمذي برقم (2969) أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة البقرة (80/5)، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم (553) (ص: 265).

<sup>(49)</sup> شرح المشكاة للطبي (1708/5).

<sup>(50)</sup> فتح الباري لابن رجب (20/1).

لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ" وهذا حال المسؤول، ثم قال: "فاغفر لي" فذكر حاجته، وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنی تناسب المطلوب وتقتضيه.  
وهذا القول الذي اخترنا، قد جاء عن غير واحد من السلف.  
قال الحسن البصري: "اللهم مجمع الدعاء".  
وقال أبو رجاء العطاردي: إن الميم في قوله: "اللهم" فيها تسعة وتسعون اسمًا من أسماء الله تعالى.

وقال النضر بن شميل: "مَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ" فَقَدْ دَعَا بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ"<sup>(51)</sup>.  
وذكر أهل العلم عند قوله تعالى: " دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۗ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس: 10]، ومعنى هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى، وتعظيمه، وإجلاله عما يليق به، فكأنك تنزهه جل وعلا بجميع أسماء وصفاته لدلالة لفظ "اللهم" وميم الجميع بآخره على ذلك.  
وفي لفظة "اللهم" إشارة إلى صريح الدعاء، فإنها متضمنة لمعنى يا الله، فهي متضمنة للسؤال والثناء.

فأول دعائهم في الآية التسبيح وآخره الحمد<sup>(52)</sup>.  
وفي بيان معاني الثناء على الله تعالى ودعائه وما اختص به لفظ الجلالة "الله" ولفظ "الرب" ولفظ "اللهم" جلاها أهل العلم في إجابة تساؤل هو: ما الحكمة في ورود الثناء على الله تعالى في التشهد بلفظ الغيبة مع كونه سبحانه هو المخاطب الذي يناجيه العبد؟  
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الخطاب مع كونه غائباً؟  
فأجاب الإمام ابن القيم رحمه الله بجواب بليغ يوضح فيه ترابط المعاني اللغوية والدلالات العقديّة، والتناسب بين المعاني والألفاظ فقال: ((إنَّ الثناء على الله عامة ما يجيء مضافاً إلى

(51) جلاء الأفهام لابن القيم (ص: 155-156).

وينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (417/1) و (481/2)، تفسير القرطبي (325/7)، تفسير ابن القيم (ص: 215).

(52) ينظر: حادي الأرواح لابن القيم (847/2).

أسمائه الحسنی الظاهرة دون الضمير، إلا أن يتقدم ذكر الاسم الظاهر، فيجاء بعده المضمرة، وهذا نحو قول المصلي: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿2﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿3﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿4﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿5﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " [الفتحة: 1-5].

وقوله في الركوع: "سبحان ربي العظيم".

وفي السجود: "سبحان ربي الأعلى".

وفي هذا من السر: أن تعليق الثناء بأسمائه الحسنی هو لما تضمنت معانيها من صفات الكمال ونعوت الجلال، فأتى بالاسم الظاهر الدال على المعنى الذي يثني به ولأجله عليه تعالى ولفظ الضمير لا إشعار له بذلك، ولهذا إذا كان لا بد من الثناء عليه بخطاب المواجهة أتى بالاسم الظاهر مقرونًا بميم الجمع الدالة على جميع الأسماء والصفات، نحو قوله في رفع رأسه من الركوع: "اللهم ربنا لك الحمد"، وربما اقتصر على ذكر الرب تعالى لدلالة لفظه على هذا المعنى، فتأمله فإنه لطيف المنزع جدًا.

وتأمل كيف صدر الدعاء المتضمن للثناء والطلب بلفظ "اللهم" كما في سيد الاستغفار: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك...»<sup>(53)</sup> الحديث.

وجاء الدعاء المجرد مصدرًا بلفظ "الرب" نحو قول المؤمنين: وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [آل عمران: 147]، وقول آدم - عليه السلام -: " الْآ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ " [الأعراف: 23]، وقول موسى - عليه السلام -: " قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " [القصص: 16]، وقول نوح - عليه السلام : " قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ " [هود: 47]، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول بين السجدين: "رب اغفر لي رب اغفر لي".

<sup>(53)</sup> رواه البخاري برقم (6306) كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار (67/8).

وسرُّ ذلك: أن الله تعالى يُسأل بربوبيته المتضمّنة قدرته وإحسانه وتربيته عبده وإصلاح أمره، ويُنثى عليه بالهيته المتضمّنة إثبات ما يجب له من الصفات العُلى والأسماء الحسنى. وتدبّر طريقة القرآن تجدها كما ذكرتُ لك.

فالدعاء في القرآن يجيء مصدرًا باسم الرب.

وأما الثناء فمصدرًا بالأسماء الحسنى، وأعظم ما يصدر به اسم الله ﷻ نحو: (الحمد لله) و (سبحان الله).

وجاء في دعاء المسيح: " ال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين " [المائدة: 114]، فذكرَ الأمرين ولم يجئ في القرآن سواه، ولا رأيتُ أحدًا تعرّض لهذا ولا نبّه عليه.

وتحتة سرٌّ عجيبٌ دالٌّ على كمال معرفة المسيح عليه السلام بربه وتعظيمه له، فإنَّ هذا السؤال كان عقيب سؤال قومه له: " ذُ قَالِ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " [المائدة: 112] وألحوا عليه في الطلب وخاف المسيح أن يداخلهم الشك إن لم يُجابوا، فبدأ السؤال باسم "اللهم" الدال على الثناء على الله بجميع أسمائه وصفاته، ففي ضمن ذلك تصوّره بصورة المُثني الحامد الذاكر لأسماء ربه المُثني عليه بها.

وأنَّ المقصود من هذا الدعاء وقضاء هذه الحاجة إنما هو أن يُثني على الربِّ بذلك، ويمجده به ويذكر آلاءه ويظهر شواهد قدرته وربوبيته، ويكون برهاناً على صدق رسوله، فيحصل بذلك من زيادة الإيمان والثناء على الله أمر يحسُن معه الطلب، ويكون كالغُدر فيه.

فأتى بالاسمين: اسم الله الذي يثني عليه به، واسم الرب الذي يُدعى ويُسئل به لما كان المقام مقامَ الأمرين. فتأمل هذا "السرَّ" العجيب ولا يَنبُ عنه فهمك، فإنه من الفهم الذي يؤتیه الله من يشاء في كتابه، وله الحمد))<sup>(54)</sup>.

<sup>(54)</sup> بدائع الفوائد لابن القيم (691/2-694) بتصرف.

ونختم هذا البحث بالصلاة والسلام على رسول الله ونورد هنا ما جاء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ "اللهم"، ولعظم مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الله جلّ وعلا فقد صلى عليه وملائكته وأمرنا بالصلاة والسلام عليه، قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** [الأحزاب: 56].

ولدلالة النبي صلى الله عليه وسلم أمته على كمالات الأمور في دينهم أرشدهم عندما سألوه: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ فدلهم على صيغة عظيمة تدل على الكمال المطلق بالثناء والدعاء والطلب من الله تعالى، حيث أرشدهم بقوله: «اللهم صلِّ على محمد...» الحديث، فاسم الله يدل على جميع الأسماء الحسنى وصفاته العلى، فهو يدل على ألوهيته المتضمنة لثبوت صفات الألوهية.

ولهذا أضاف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى لهذا الاسم العظيم قال تعالى: **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** [الأعراف: 180]، فاسم الله مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، ودال عليها بالإجمال، وأسماءه الحسنى تبين وتفصل صفات الألوهية.

وميم الجمع في آخره تدل على ذلك، أي أنك تدعو الله تعالى بجميع أسمائه الحسنى أن يصلي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وما ذاك إلا لعظم اسم الله جلّ وعلا، وما يدل عليه، وما أضيف إليه من ميم الجمع الذي له معانٍ ودلالات عقديّة، ولعظم منزلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعظم حقه على أمته جاءت مثل هذه الصيغة في الصلاة عليه.

فيصبح قولنا: اللهم صلِّ على محمد، أي: يا الله ندعوك بجميع أسمائك الحسنى وما تضمنته من الصفات العلى وننتي عليك بها ونسألك أن تصلي على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. فاللهم صلِّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## الخاتمة

- الحمد لله الذي يسر لي إتمام هذا البحث الموسوم ب: "اللهم؛ المعنى والدلالات العقديّة"، وقد توصلت من خلاله إلى النتائج الآتية:
- 1- أن العلم بالله هو أفضل العلوم وأشرفها.
  - 2- أن لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة لها دلالات ومعاني عظيمة.
  - 3- أن لفظ الجلالة "الله" ترجع إليه جميع الأسماء الحسنی.
  - 4- الدعاء عبادة عظيمة، واسم الله له خصائص دون غيره من الأسماء الحسنی.
  - 5- لفظ "اللهم" يشمل معناه الدعاء بجميع الأسماء الحسنی.
  - 6- هناك ترابط بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي في الحروف والحركات والألفاظ والمعاني.

وصلی الله على نبینا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## فهرس المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
2. آداب الشافعي ومناقبه، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
3. الأسماء والصفات للبيهقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
4. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنظلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
5. بدائع الفوائد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد العمران، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير (ج ١ - ٥)، محمد أجمل الإصلاحی (ج ١ - ٢)، جديع بن محمد الجديع (ج ١ - ٥)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
6. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
7. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

8. تفسير أسماء الله الحسنى [جمعه المحقق من التفسير وغيره من كتب الشيخ]، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبيد بن علي العبيد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ - ١٤٢١هـ.
9. التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
10. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
11. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
12. تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ.
13. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
14. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: ١٩٩٧-1998م.
15. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ]، المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة،

إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

16. **الجامع الصحيح «صحيح مسلم»**، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حاصري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأتقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.

17. **الجامع الكبير (سنن الترمذي)**، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.

18. **الجامع لأحكام القرآن**، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

19. **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام - صلى الله عليه وسلم -**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: حاتم بن عارف الشريف - أحمد جاح عثمان، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

20. **جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن: (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن**، تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت: 728 هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن فتحي ندا، دار القاسم، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

21. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، راجعه: يحيى بن عبد الله الثمالي - علي بن محمد العمران، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

22. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.
23. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
24. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
25. روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام، تأليف: محمد بن علي بن الأزرق الحميري الغرناطي (ت: ٨٩٦هـ)، تحقيق: سعيدة العلمي، كلية الدعوة الإسلامية-طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-1999م.
26. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٤٢٢ هـ.
27. السلوك في طبقات العلماء والملوك، المؤلف: محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُندي اليميني (ت ٧٣٢هـ)، دار النشر: مكتبة الإرشاد - صنعاء - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي.
28. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
29. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

30. الشرح الممتع على زاد المستقنع، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، دار النشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ.
31. شرح درة الغواص في أوهام الخواص، المؤلف: أحمد بن محمد الخفاجي المصري، المحقق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
32. شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
33. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
34. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦ هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
35. صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.
36. صحيح الترغيب والترهيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
37. الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان، تخريج: حسين بن حسن باقر - كريم محمد عيد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الأولى (لدار ابن حزم)، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م.

38. الطبقات الكبير، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
39. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسن بن القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
40. فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: محمود بن شعيبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراطي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
41. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
42. فقه اللغة وسر العربية، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
43. القواعد الحسان لتفسير القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت ١٣٧٦هـ)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
44. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، تحقيق وتعليق: محمد بن عبد الرحمن العريفي، ناصر بن يحيى الحيني، عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل، فهد بن علي المساعد، تنسيق: محمد أجمل الإصلاح، راجعه: محمد عزيز شمس - سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عطاءات

- العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
45. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
46. **مجموع الفتاوى**، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
47. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣ هـ.
48. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
49. **مدارج السالكين في منازل السائرين**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
50. **المستدرک على الصحيحين**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - 1990م.
51. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
52. **معاني القرآن**، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.

53. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سليمان بن عبد الله العمير، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).
54. الموافقات، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار ابن عفا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.